له فيها. وعلى كل فقد كان هؤلاء وهـؤلاء يشكّون فى انتصـار الإسلام على اليهودية والوثنية؛ فخشى كل فريق أن يـورّط نفسـه فى مناصرته، وآثر الانتظار والتربص حتى يـرى مـا يـكون مـن أمره. فلما رأوا قوة المسلمين تزداد، وسلطانهم يتمكن تـظاهروا بالدخول فى الإسلام؛ فوَقَوْا بذلك أنفسهم شر العداوة الظاهرة؛ وتمكنوا أن يدخلوا فى صفوف المسلمين، فيعرفوا ما يريدون مـن أسرارهم، ويمدوا بها من يشاء من أعدائهم؛ فكانوا بذلك أخطر على الإسلام من اليهود والمشركين.

ويقول الرواة: إن عبـد الله بـن أُبَىّ بـن سَـلُول كان على رأس المنافقين، وإن الذى دعاه إلى عـداوة الإسـلام، أن أهـل المدينة من الأوس والخزرج، كانـوا أوْشـكوا أن يُملكوه عليهـم، وذلك حين قدم رسول الله ﷺ عليهم المدينة. فلما آمنوا برسول الله وصدقوا بدعوته، تركوا ما كانوا قد عزموا عليه مـن تمليـك عبد الله بن أبى، ودخلوا فى طاعة رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ فحزّ ذلك فى نفس ابن أبى، وجعل ينظر إلى رسـول الله كما ينظر إلى الغريم الذى غلبه على ما كان بين يديه؛ فلم يؤمن به حين قدم المدينة، وظل على شركه حتى كانت غـزوة بـدر فى السنة الثـانية مـن الهجـرة، ونصر الله المسـلمين على المشركين.. فلما رأى شوكة الإسلام تشتد، وأمـره يـظهر، قـال لأصـحابه: